18 - { إن ا يعلم غيب السموات والأرض } أي ما غاب فيهما { وا بصير بما تعملون } لا يخفى عليه من ذلك شيء فهو مجازيكم بالخير خيرا وبالشر شرا قرأ الجمهور { تعملون } على الخطاب وقرأ ابن كثير على الغيبة .

وقد أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن أبي مليكة قال : لما كان يوم الفتح رقي بلال فأذن على الكعبة فقال بعض الناس : أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال بعضهم : إن يسخط ا هذا يغيره فنزلت { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى } وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج نحوه وأخرج أبو داود في مراسيله وابن مردويه والبيهقي في سننه عن الزهري قال : أمر رسول ا A بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم فقالوا : يا رسول ا أنزوج بناتنا موالينا ؟ فنزلت هذه الآية وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب أن هذه الآية { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى } هي مكية وهي للعرب خاصة الموالي : أي قبيلة لهم وأي شعاب وقوله : { إن أكرمكم عند ا أتقاكم } فقال : أتقاكم للشرك وأخرج البخاري وابن جرير عن ابن عباس قال : الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عنه قال : الشعوب الجماع والقبائل الأفخاذ التي يتعارفون بها وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي هريرة قال : [سئل رسول ا A أي الناس أكرم ؟ قال : أكرمهم عند ا أتقاهم قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : فأكرم الناس يوسف نبي ا ابن نبي ا ابن نبي ا ابن خليل ا قالوا ليس عن هذا نسألك قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا نعم قال : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا] وقد وردت أحاديث في الصحيح وغيره أن التقوى هي التي يتفاضل بها العباد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله : { قالت الأعراب آمنا } قال أعراب بني أسد وخزيمة وفي قوله : { ولكن قولوا أسلمنا } مخافة القتل والسبي وأخرج ابن جرير عن قتادة أنها نزلت في بني أسد وأخرج ابن المنذر الطبراني وابن مردويه قال السيوطي بسند حسن عن عبد ا بن أبي أوفى : أن ناسا من العرب قالوا : يا رسول ا أسلمنا ولم نقاتلك بنو فلان فأنزل ا { يمنون عليك أن أسلموا } وأخرج النسائي والبزار وابن مردويه عن ابن عباس نحوه وذكر أنهم بنو أسد